

شد يد الخيرة عنه ورسوله يتبع الحق حيث كان رضي الله
عنه وكان منصفاً من نفسه ولا ينصف لها من غيره
روفاً لعباد الله رحيماً بهم ناصحاً لهم شفوفاً عليهم مجزاه
الله عنا وعن المسلمين في إرفاقه والله ما آذنا وعلمنا
وإرشدنا وسلكنا وعرضنا ودلنا على الخير وأمرنا به كنت
أذ لم تست اليه ينظر إلى نظر الوالد إلى ولدك أو أشفق
من الوالد على الولد ينظر إلى كل إنسان نظر الرحمة والشفقة
والرأفة إذا رأى من أحد شيئاً لا يوافق الشرع لا يتغافل عن
ذلك فإن كان فعله لم يجل منه دعاه إليه ونمأه عن ذلك
وإرشده إلى الخير والمصواب ومما يؤيد ما قلنا أنه
رضي الله عنه كان يوماً جالساً على باب خلوته بين
اصحابه إذا هوى بعبد لبعض الناس قد دخل إلى الجامع
بجرة أو باريق يلاهما من البير فلما مالاها ووضعا
على حافة البير أذ جازجل ومعه ابريق فملا ابريق من
تلك الجرة وسبدي شمس الدين رضي الله عنه ينظر
إليه فدعاه إليه فلما حضر بين يديه قال له ما حملك
علي ما فعلت قال يا سيدي وما فعلت قال اخذت
المؤمن جرة العبد حتى تنوضا به قال نعم يا سيدي
قال كيف تنوضا بما هو ملك لغيرك أما علمت أن العبد
ملا الجرة ما لسيدك فصارت المملوكا لسيد العبد فإنه
كان في البير ما حالما حرزه العبد في الجرة صار ملكاً

لسيدك

123
لسيدك فكيف يصح وضوك بما هو ملك لغيرك أرفع وص
المال الذي في ابريقك في جرة العبد ولا تعد إلى مثلهما
فقال الرجل عند ذلك جزاك الله يا سيدي عن خير
وأنا استغفر الله ولا أعود إلى مثله لك ثم قام من بين يديه
وصب ما في ابريقه في جرة العبد فانظر إلى هذا التقدي
العظيم وهذا النصيح والشفقة من سيدي رحمه الله
حتى أنه لم يجهل عن ذلك ولم يرض به ولم يسكن عنه
حتى غاب ذلك الرجل بأحسن عبارة رضي الله عن سيدي
الشيخ وعفي عنه ونفع به ما كان أخفض جناحه والين
جانبه لم يجع اصحابه وغيرهم وكيف لا يكون كذلك
وسيدي كان يقول الشيخ شمس الدين صار داعياً إلى
الله وكفاه ذلك من مثل سيدي فإنه جاء إليه زيراً فلما
دخل إلى الزاوية كان سيدي الكبير جالساً وحوله جماعة
من اصحابه فقال لهم سيدي فوهو إلى الشيخ شمس
الدين فجلسوا عليه فإنه قد صار داعياً إلى الله تعالى
ومعلمكاه شمس الدين بن عبد القادر من اصحاب سيدي
الوالد رحمه الله أنه قال رأي رجل من أهل الخير سيدي
الوالد رحمه الله في المنام وخلائق لا يحصون من الملائكة
هو لا جند الله جاوا أصرة للشيخ شمس الدين بن كنبه
قلت وكان سيدي الشيخ شمس الدين رحمه الله ونفع